من هاتين المرتبتين يخرج حديثه ويكتب وينظر فيه للاعتبار انتهى ثم ان المصنف لما
جعل المختلط احد قسمي سيئ الحفظ المقابل للمغفل وفاحش الغلط وقد جعله بعضهم
اعم كالعراقي فانه قال في اثناء كلامه في تعداد المختلطين ومنهم عارم بن الفضل مختلط
في اخر عمره وزال عقله ومنهم صالح مولى التوءمة خرف وكبر وجعل يأتي بما يشبه الموضوعات
ولذا اتركه مالك انتهى كان حكم المختلط المغفل حكم سيئ الحفظ في امر المتابعة زاده
في الشرح فقال وكذا المختلط الذي لا يتميز في حديثه وكذا المستور وقد تقدم معناه
على اختلاف فيه والاسناد المرسل بفتح السين والمراد بالاسناد هنا نفس السند وهو الرجال
انفسهم وانما زاد في الشرح لفظ الاسناد لاجل قوله صار حديثهم حسنا والا فالمناسب الحديث
المرسل والحديث المدلس وكذا المدلس بفتح اللام اي الاسناد الذي وقع فيه الارسال
والتدليس اذا لم يعرف المحذوف منه اما لو عرف عمل فيه بحسب حاله من عدالة او جرح صار
حديثهم حسنا لكن لذاته بل وصفه بذلك باعتبار المجموع من المتابع والمتابع بكسر الموحدة
في احدهما وفتحها في الثاني لان كل واحد منهم احتمال كون روايته صوابا او غير صواب على
حد سواء وقوله احتمال مبتداء وقوله على حد سواء خبره وذلك ان تجعل احتمال
منصوبا بدلا من كل واحد او منصوبا على نزع الخافض اي في احتمال فاذا جاءت من
المعتبرين بفتح الموحدة وفيه الحذف والايصال اي المعتبر بهم رواية موافقة لاحدهم
رجح احد الجانبين من الاحتمالين المذكورين ودل ذلك المجيء على ان الحديث محفوظ
وان احتمال كونه غير صواب بان يكون الساقط غير ثقة في نفس الامر او في رواية المرسل

والمدلس

والمدلس احتمال مرجوح لا يلتفت اليه فارتقى من درجة التوقف الى درجة القبول و
مرتبة الاحتجاج قال ابن الهمام في التحرير حديث الضعيف للفسق لا يرتقي بتعدد
الطرق الى الحجية وبغيره مع العدالة يرتقي وقال البقاعي الضعيف الواهي اي الذي
لا يعتبر بها كثرت طرقه حتى او صلته الى درجة رواية المستور والسيئ الحفظ
بحيث ان ذلك الحديث اذا كان مرويا باسناد آخر فيه ضعف قريب محتمل فانه
يرتقي بمجموع ذلك الى درجة الحسن لذاته قد جعلنا مجموع تلك الطرق الواهية بمنزلة
الطريق الذي فيه ضعف يسير فصار ذلك بمنزلة طريقين كل منهما ضعفه يسير
ومع ارتقائه الى درجة القبول فهو منحط عن رتبة الحسن لذاته ورعا توقف بعضهم
عن اطلاق اسم الحسن عليه وقالوا انما يصلح المجموع للاحتجاج فهو المستحق لهذا
الاسم ومن الطلقه فانما لاحظ مضمونه ومعناه لا سنده ومبناه وقد انقضى ما
يتعلق بالمتن من حيث القبول والرد ولاجل ان مدار هذا الفن على القبول والرد
قدمهما واتبعهما ما يتعلق بالمتن من حيث كونه مرفوعا او موقوفا فقال ثم الاسناد وهو
الطريق الموصولة الى المتن والمتن هو غاية ما ينتهي اليه الاسناد من الكلام قيل التعريفان
لفظيان فلا يلزم من اخذ كل في تعريف الآخر دور ويمكن ان يجاب ايضا بجعل الاسناد
الماخوذ في تعريف المتن معناه اللغوي والمعنى المتن هو الغرض والمقصود من الكلام
الذي ينتهي اليه الاسناد ويذكر بعد الفراغ وذلك انه اذا ورد الحديث المرفوع
بسند متصل كان كل واحد من الرواة يسند لفظ الحديث الى شيخه وينسب اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)